

— ٤٧ —

يتركون سائر البقايا . فيتهدم مع الزمن ، وتتلم أطرافه ، كما ذكر النابغة في شعره . فالصورة مستمدة من بيئة الأعراب في البادية كما نرى . وقد رسم شعراء العرب صورة أخرى للنؤي حين وصفهم له ، وهي تشبيه النؤي بسوار من العاج . قال كثير عزة في صفة نؤي (١) :

عرفت لسعدى بعد عشرين حجةً بها درّس نؤي في المحلة منخبي (٢)
قديم كوقف العاج، ثبت حوله مغازز أوتاد، برضم مؤذن (٣)
والعلاقة بين النؤي وبين سوار العاج في هذه الصورة ، أو وجه الشبه بينها ، هو الاستدارة وارتفاع الحافة أيضاً ، كما في الصورة الأولى التي شبه الشعراء فيها النؤي بحوافي الحوض .

والأسورة المصنوعة من العاج أو الذئبل من الحلي التي كان نساء الأعراب في البادية يترنن بها . وهن إلى اليوم يتحلين بحلي لا تختلف كثيراً عن هذه الأسورة التي ذكرها الشعراء في القديم .

* * *

وأخيراً نصل إلى الوند ، وهو الشيء الرابع من بقايا الديار الذي اهتم به الشعراء في شعر الوقوف على الأطلال . فذكروه في شعرهم ووصفوه وصوروه . ولكنهم لم يكتروا من ذكره مثلما أكثروا من ذكر الأشياء الأخرى . وقد شبهوه في أثناء الوصف والتصوير بالشجيج أو المشجوج ،

(١) أمالي المرتضى ٣٤/٢ ، وديوانه ٥٨/٢ .

(٢) الحجة : السنة . بيا : أي بالدار . ودرس : أي دارس .

(٣) وقف العاج : سوار العاج . برضم مؤذن : أي النؤي مكرّم بمجاراة

بعضها فوق بعض .